



استراتيجية عسكرية تقليدية في مصر على الرغم من الهجمات

بواسطة إريك تراجر

أبريل

متوفر أيضاً باللغات:

English

عن المؤلفين



إريك تراجر

إريك تراغر زميل واغنر في معهد واشنطن



مقالات وشهادة

[في أعقاب] الهجمات الإرهابية المرؤعة التي وقعت في التاسع من نيسان/أبريل واستهدفت كنيستان لأقباط طنطا والإسكندرية خلال "رتبة قداس الشعانين" وقُتل فيها العشرات وأصيب كثيرون بجراح. يجب على الجيش المصري أن يقتنع بتحديث استراتيجيته ضد الجهاديين المتمركزين في شبه جزيرة سيناء وفي حين أن هذه التفجيرات ليست الأولى من نوعها التي يتبناها تنظيم «الدولة الإسلامية» بفرعه القائم في سيناء إلا أنّ الهجومين المزدوجين في التاسع من هذا الشهر يوحى بأن إمكانيات الجهاديين قد تنامت في الأشهر الأخيرة وازدادت معها قدراتهم القتالية وتحسنت اتصالاتهم لتتعدى نطاق قاعدتهم في شمال سيناء ومع ذلك فإن ديناميات السياسة المصرية الداخلية تجعل من غير المحتمل أن يتبنى الجيش المصري استراتيجية أكثر فعالية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سيناء في المستقبل المنظور.

وتعتبر مصر نفسها في خضم حرب على الإرهاب منذ تموز/يوليو 2013 حين أقدم الجيش المصري بقيادة وزير الدفاع آنذاك عبد الفتاح السيسي على الاستجابة إلى الاحتجاجات الجماهيرية من خلال إسقاط أول رئيس منتخب بالسبل الديمقراطية وهو القيادي في جماعة «الإخوان المسلمين» محمد مرسي وفي حين شكل «الإخوان المسلمون» أبرز أهداف القاهرة في هذه الحرب لاسيما وأن كوادر الجماعة قد تورطت في هجمات محدودة طالت القوى الأمنية والبنية التحتية فإن الجيش المصري قد بدأ أيضاً بشن حملة كبيرة ضد الجهاديين في شمال سيناء في أيلول/سبتمبر 2013.

ويحظر الجيش المصري على الصحفيين والباحثين زيارة سيناء لتقييم الوضع فيها إلا أن الهجمات المستمرة داخل سيناء والتي غالباً ما تكون مميتة تشير إلى أن هذه الحملة تبوء بالفشل وقد شنت الجماعة الجهادية الرئيسية في سيناء التي أقسمت الولاء لتنظيم «الدولة الإسلامية» في تشرين الأول/أكتوبر 2014 العديد من الهجمات وكما أشار زميلي في معهد واشنطن ديفيد شينكر في تقرير صدر مؤخراً استخدم تنظيم «داعش» أسلحة متطورة لإسقاط مروحيات عسكرية مصرية وتدمير دبابة قتالية من نوع "أم 60" وإغراق قارب دورية مصري قبالة ساحل العريش كما تبنت التنظيم تفجير طائرة ركاب روسية في تشرين الأول/أكتوبر 2015 مما أسفر عن مقتل 224 مدنياً ويقدر مسؤولون في الحكومة الأمريكية أن ما يقرب من 2000 جندي مصري قد قتلوا في سيناء منذ بدء العملية وهو عدد مرّوع نظراً لأن عدد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» في سيناء يقدر ما بين 1,000 - 1,500 عنصر.

وفي حين نجح الجيش المصري بقطع رأس قيادة تنظيم «داعش» في سيناء في صيف عام 2016 إلا أنه ظهرت قيادة جديدة تبدو على صلة أوثق بالقيادة المركزية لتنظيم «الدولة الإسلامية» التي تتخذ من الرقة سوريا مقراً لها ونتيجة لذلك ازداد استهداف فرع

تنظيم «داعش» في سيناء للمدنيين المصريين وخاصة المسيحيين وأعلن التنظيم مسؤوليته عن الهجوم الذي وقع في كانون الأول/ديسمبر 2016 في "الكاتدرائية المرقسية" في القاهرة وأودى بحياة 25 شخصاً ونجح في إخراج مئات المسيحيين من شمال سيناء بعد سلسلة من عمليات القتل التي ارتكبت خلال شباط/فبراير ثم نفذت الهجمات المروعة التي وقعت في التاسع من نيسان/أبريل في الإسكندرية وطنطا

ولكن على الرغم من اتساع مَدّ تنظيم «الدولة الإسلامية» وقدرته على القيام بأعمال القتل داخل مصر إلا أنّ الجيش المصري لم يغيّر نهجه فاليقادات المصرية لا تزال تعتبر نفسها قادرةً على استخدام القوة الصارمة لـ "احتواء" الجهاديين في حين تتجنب [استعمال] التقنيات الأخف والأكثر تركيزاً لمكافحة التمرد ولذلك فإن عملية القمع الواسعة التي مارسها الجيش المصري تسببت بنفور أهم مكونات المجتمع في سيناء بمن فيهم بعض الأسر البدوية البارزة في المنطقة التي رفضت التعاون مع قوات الأمن إلى حين الإفراج عن أقاربها من السجن بدلاً من ضمان أمن المدنيين في سيناء ومن ثم حشدتهم للكشف عن الإرهابيين ومحايرتهم

والجدير بالذكر أن معارضة الجنرالات لتقنيات مكافحة التمرد تعزى جزئياً إلى دلالات لغوية: فالقيادات المصرية العليا تعتبر أن تسمية الجهاديين بـ "المتطرفين" تمنحهم نوعاً من الشرعية بيد تعكس هذه المعارضة أيضاً طبيعة الجيش المصري كمؤسسة وعلى الرغم من أن هذا الجيش لم يشن حرباً برية منذ "حرب أكتوبر" عام 1973 ولم يشارك حتى في أي حرب برية منذ "حرب الخليج" عام 1991 تبقى عقيدة الحرب البرية لدى الجيش المصري ضرورة لوحده الداخلية فهذه العقيدة التي تركز على هزيمة الجيش التقليدي عبر الدفاع عن الأراضي أو الاستحواذ عليها تعتمد على اقتناء أنظمة الأسلحة الكبيرة سواء من خلال المشتريات أو المساعدات الخارجية ومن خلال امتلاك منظومات الأسلحة الكبيرة والحفاظ عليها - مع الإشارة إلى أن هذه الأخيرة شملت خلال السنوات الأخيرة غواصات جديدة وحاملات طائرات ومقاتلات - يستطع الجيش المصري تبرير نظام التوظيف والتعاقد الذي يتبعه على نطاق مكثف الأمر الذي يساعده على إبقاء قاعدته المحلية واسعة والحفاظ على رضا ضباطه

كما أن عقيدة الحرب التقليدية في مصر تتيح للجنرالات تقديم أنفسهم على الصعيدين المحلي والإقليمي على حد سواء كقادة لأعظم جيش في العالم العربي - والجيش الأخير القادر على التصدي لأي تهديد إقليمي (على الرغم من أن الجنرالات امتنعوا بحكمة عن القيام بذلك عندما طلبت المملكة العربية السعودية مساعدة مصر في سوريا والانخراط بشكل أكبر في اليمن). وبالتالي لا يميل الجنرالات إلى الانتقال نحو عقيدة خاصة بمكافحة الإرهاب أو مكافحة التمرد لأن هذا التحول يخلّ بمصالح هامة داخل مؤسستهم الخاصة بما فيها مصالحهم الخاصة ويمكن أن يحفز قيام رد فعلٍ داخلي مدمرٍ وبينما يدرك الجنرالات أهمية هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» في مصر فإنهم لا يعتبرون هذه الهزيمة بعضمة الهجوم العسكري الافتتاحي الناجح الذي شنه الجيش المصري في قناة السويس خلال حرب عام 1973 على سبيل المثال وبالفعل قبل أن يبدأ الجيش المصري حملته في سيناء خلال أيلول/سبتمبر 2013 كان يعتبر جهود مكافحة الجهاديين مهمةً (أقل شأنًا) من مهام الشرطة

ومن المغربي أن نتساءل عما إذا كان الرعب الهائل لهجومى التاسع من نيسان/أبريل سيخلق ضغطاً سياسياً داخل مصر يرغم الرئيس عبد الفتاح السيسي على تجاوز جنرالته وتغيير نهج الجيش ولكن على الرغم من دعوة السيسي إلى إعلان حالة طوارئ لمدة ثلاثة أشهر إلا أن ذلك يبدو غير مرجح وفي حين شجّع السيسي على التسامح مع المسيحيين ودعا رجال الدين المسلمين إلى محاربة الإيديولوجية الإسلامية المتطرفة إلا أنه لم يدعم كلماته بالأفعال قط ربما لأن ذلك يعني الشجار مع المؤسسات والدوائر الانتخابية التي كانت قبل أربع سنوات فقط موحدة للإطاحة بسلفه بيد على ضوء التصريحات المختلفة التي صدرت عن «الإخوان المسلمين» في التاسع من نيسان/أبريل بما فيها نظريات شنيعة بتأمير وضلوع الحكومة المصرية و بابا الكنيسة القبطية في الهجومين اللذين استهدفا الكنيستين فضلاً عن الاعتقاد السائد في مصر بأن جماعة «الإخوان المسلمين» كانت مسؤولة عن مهاجمة عشرات الكنائس بعد الإطاحة بمرسي سوف تدعم وجهة النظر القائمة في مصر بأن السيسي والجيش المصري هما الضامنان النهائيان للأمن حتى وإن كان كلاهما لا يخلو من العيوب

ولهذا السبب يتعيّن على واشنطن توخي الحذر ففي حين يدرك الكثيرون في الحكومة الأمريكية و الكونغرس الأمريكي أن الحملة التي يشنها الجيش المصري ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سيناء تُمنى بالفشل إلا أن أي انتقاد علني للسيسي أو الجيش سيُفهم في مصر على أنه تهجم على العاملين والوحديين اللذين يقفان في طريق الفوضى العارمة ومن هذا المنطلق فإن الترحيب الحار الذي لقيه السيسي من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض خلال الأسبوع الأول من نيسان/أبريل يوفّر فرصة نادرة لإجراء محادثة هامة وبما أن الرئيس ترامب أثبت أنه شريك وصديق مخلص فيمكنه الآن إجراء محادثة جادة مع السيسي حول ما تستطيع واشنطن فعله لمساعدة القاهرة على تحسين أداؤها ضد الجهاديين في سيناء ويجب أن يتطرق هذا الحوار إلى كيفية تغيير وجهة استعمال المساعدة العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة بقيمة 1.3 مليار دولار سنوياً من أجل دعم تلك الجهود وتفاذي تكرار الحادثة المروعة في التاسع من نيسان/أبريل عوضاً عن تجهيز مصر [بأدوات] الحروب التقليدية من الماضي البعيد

❖ إريك تراجرهو زميل "استيرك" واغرن" في معهد واشنطن

"سايفر بريف"



عرض / طباعة ملف "بي. دي. إف."

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



TO TOP

موصى به



تحليل موجز

القراءة من خلال مطالب إيران النووية

نوفمبر

عومير كرمني



BRIEF ANALYSIS

Delta Crescent Energy: Refining U.S. Stabilization Strategies in Northeast Syria

//

Calvin Wilder ,
Kenneth R. Rosen



تحليل موجز

تهديدات بحجب موقع "إنستغرام" في إيران: تحليل مشهد الإنترنت في إيران

نوفمبر

ليلى الهاشمي

TOPICS

الإرهاب

الشؤون العسكرية والأمنية

السياسة العربية والإسلامية

المناطق والبلدان

شمال أفريقيا

مصر

ابق على اطلاع

سجل لتلقي الإشعارات بالبريد
الإلكتروني



THE
WASHINGTON INSTITUTE
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111

Washington D.C. 20036

Tel: 202-452-0650

Fax: 202-223-5364

الاتصال بالمعهد

غرفة الصحافة

Subscribe

معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها

المعهد هو منظمة 501(c)3 جميع التبرعات معفاة من الضرائب

